(إليه)

سلامٌ عليكَ في منفاك، تحيةً طيبةً وبعد،

كيف حالك أولًا! أعلم أن رسالتي تأخرت، الأسباب خير وأنت تعلم وأخباري تصلك بالتفصيل فأنت جيد في معرفة أحوالي.

أرجوكَ أخبرني بحالك، قص علي تفاصيلك دفعة واحدة، لا تتوقف عن الكلام أبدًا، شهور عديدة ألتفت لذاتي وتناسيت تمامًا وعدًا كان يربطنا.

الذي يرسل لك أخباري لم يخبرك أبدًا أنني في أفضل حال، أنني لم أرَّ نفسي ضعيفة لحظة منذ أن رأيتني أبكي أمامك، بكيت وتألمت وحزنت وكدّت أن أنهار لكنني أبدًا لم أسمح لنفسي بالانكسار، لمحت الضعف في قلبي تجاهك وأيقنت أنك لا يليق بكَ لين قلبي، تحديت كل وعد حب كان...

النار التي كانت في قلبي انطفأت تمامًا منذ أن رأيتك على طبيعتك، منذ أن تخليت عن نظرة المُحب التي تراك ملكًا متوجًا وشمسًا لا تغرب، انهلت على نفسي كيف لي أن أقع فيك! كيف لي أن تحدثت إليك دقيقة تحت وهم العشق! لله قلبي وبراءتي وسذاجتي.

دعكَ من أمري الآن وحدثني عن نفسك، كيف أنت وكيف هي!

هي، تلك التي تخلف مكاني لأنك لم تستطع أبدًا أن تعيش دون مصاحبة إحداهُنّ، أرجوك أن تختارها جميلة كالبدر، طويلة وممشوقة وشامخة كقلعة فرعونية أصيلة، قمحية كعراقة النوبة ومتوهجة كبيروت.

أرجو أن تكون متجددة تعرف معنى الحياة وتعيشها، صلبة كدمشق وغجرية تثور على واقعها، قوية كفرسان بابل، أن تكون امرأة لا مَثيل لها، أرجوك اختارها أفضل مني، لن يسمح لي كبريائي أبدًا أن يُقال أنك وقعت بعدي في حب امرأة عادية، لا أسمح لنفسي أن أراك مع امرأة لا ميزة فيه سوى أنّها أُنثى، التي تحل محلي يجب أن تكون فريدة، مزهرة وقوية وبائسة.

وأنتَ يا عزيز، لا تتوقف أبدًا عن العمل، اجتهد قدر استطاعتك، لا أحب أبدًا أن أراكَ ضعيفا، سافر إن أمكن وتفوق قدر المستطاع، كُنّ شيئًا أرجوك، لا تجعلني في صراع مع نفسي أنني يومًا أحببت رجلًا ضعيفًا، اثبت لي مرة واحدة فقط أنك تستحق ساعة ضاعت من عمري.

أما عنها، أرجوك افعل شيئًا من أجلها، الحب أن يسقط من عينيها دمعًا فينزف قلبك دمًا، أما أن تتركها تصارع الموت وحدها هذا الجفاء بعينه.

اسعدها يومًا أو حاول لترضيها أو حتى كُنّ رجلًا لا يتكرر في عالمها، لا تجعلها تقع في فخ بغض الرجال بسببك. وأخيرًا، كُنّ بخير للأبد لتراني أثأر لوعدي للقمّة التي حلمت.